

## القياس والتقويم ودوره في العملية التربوية

أ. إيمان دركي : جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي : الجزائر

ملخص:

يعتبر التقويم احد المكونات الهامة في المنظومة التربوية , يؤثر ويتأثر ببقية المكونات الأخرى , وهو أيضا أحد المداخل الأساسية لتطوير التعليم.

والتقويم التربوي يساعد المعلم على تقوية أدائه , والمتعلم على تقوية ذاته,ومدير المدرسة على تقويم دوره في إدارة وقيادة المدرسة, والمؤسسة التعليمية على تطوير تجهيزها ودورها , والمنهج على تحديد نقاط القوة والضعف فيه .لقد اقتصر التقويم فتره من الزمن على استخدام أسلوب واحد وهو الامتحانات , التي تركز على الحفظ , ومع الفهم الواضح لغاية التربية التي تهدف إلى تنمية فكر وعقل المتعلم , وقدرته الإبتكارية , وتفكيره الناقد , والنمو المتكامل لشخصيته خلقيا , واجتماعيا , ونفسيا , وعقليا , وثقافيا , ظهرت أساليب حديثة في التقويم التربوي , وبدأ الاهتمام بإنشاء المراكز العلمية التي تتضمن أقساما للتقويم التربوي وتطوير الامتحانات , وأصبح التقويم التربوي مقرا دراسيا ضمن مقررات إعداد المعلم والمعلمة بكليات التربية , وكليات المعلمين , وكليات إعداد المعلمات , لما له من أهمية بالغة في برامج إعداد المعلم وتدريبه , وإكسابه مهارات التقويم الجيد .

الكلمات المفتاحية:القياس- التقويم -العملية التربوية

### Measurement and evaluation and its role in the educational process

#### Abstract:

Calendar is one of the important components in the educational system, affects and is affected by the rest of the other components, it is also one of the main entrances to the development of education Educational Evaluation helps the teacher to strengthen its performance, and the learner to strengthen itself, and director of the school to evaluate its role in the management and leadership of the school, the educational institution to develop processing and its role, and the methodology to determine the strengths and weaknesses .. I have limited calendar period of time to use one method, which is exams, which focuses on conservation, and with the clear understanding of the very education aimed at the thought and the mind of the learner's development and its innovative capacity, and thinking critically, and the growth of the integrated personality morally, socially and psychologically, mentally and culturally, modern methods in educational assessment appeared, and began to interest the establishment of centersFor scientific, which includes sections of educational evaluation and development of exams, and became the educational assessment a curriculum within the decisions of teacher preparation and teacher education colleges, and teachers' colleges, and colleges prepare teachers, because of its great importance in teacher preparation and training programs, and improves their good calendar skills

**Key words** Measurement – evaluation- Educational process

مقدمة:

لقد استخدم الإنسان القياس منذ أن وجد على الأرض، فقام ملبسه، وكهفه، والمسافة بين مسكنه ومكان الغذاء، ثم أخذ يستخدم أدوات للقياس ليناسب عمله ( النجار - الحداد...الخ) حاجات الناس.ويحتاج الفرد منا إلى معرفة مستوى قدرته، أو مستوى معرفته، أو أداءه، أو مستوى تحصيله...الخ، ويكون الحال أشد حاجة لو كان هذا الفرد يقوم بعملية التعليم، فهو يحتاج لمعرفة مستوى التحصيل الدراسي للطلاب، ليتمكن من توضيح ما لم يتضح لهم، وليوصل لهم المعلومة بالشكل الصحيح الذي يفهم، وليتمكن من إعطاء كل منهم الدرجة التي

يستحقها عند اختبارهم، فالتقويم عملية ضرورية هامة جداً في العملية التربوية والتعليمية. ولو كان الناس كغيرهم من الكائنات الحية لما كانت هناك حاجة للقياس والتقويم، فكل مخلوق منهم يشابه غيره في القدرات والإمكانات، والكل يقوم بعمل محدد، وذلك بعكس البشر الذين بينهم فروق فردية تجعل بعضهم أكثر صلاحية من غيره للقيام بعمل ما، كما أن بعضهم ممتاز في أمر أو صفة أو أكثر، وعادي أو ضعيف في غيرها من الصفات .

إن التقويم جزء لا يتجزأ من عملية التدريس والتعليم، واحد المداخل المهمة لإصلاح التعليم وتطويره، وهو هدف تعقد من اجله المؤتمرات وتقدم الرسائل العلمية، وتجري البحوث والدراسات، وتعقد حوله الحوارات والمناقشات. فهو يوجه المنظومة التعليمية على اختلاف مكوناتها، ومهام العاملين فيها، وكافة العناصر الداخلة فيها نحو انتقاء أهداف العملية التعليمية، ونحو تحقيقها، وبلوغ مستويات عالية فيها ومنه سيتم معالجة هذا الموضوع وفق العناصر التالية:

1- المفهوم العام للتقويم و القياس

2- الخصائص العامة للتقويم والقياس وأهم أنواعه

3- أهداف التقويم و القياس

4- طرق تقويم وقياس التحصيل الدراسي للمتعلمين

5- دور التقويم والقياس في إنجاح العملية التعليمية.

1- المفهوم العام للتقويم و القياس

في مجال التربية يعرف التقويم بأنه: " العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لمعرفة النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج. وكذلك نقاط القوة والضعف به ,حتى يمكن تحقيق الأهداف المنشودة بأحسن صورته ممكنة".

التقويم والقياس والتقييم:

تتداخل بعض المصطلحات مع مصطلح التقويم مثل: القياس والتقييم, ولا يمكن القول أنه لا توجد علاقة بينهم بل إن هناك علاقة وثيقة بينهم من جانب , وأن لكل مصطلح دور يتميز به من جانب آخر.

1- القياس والتقويم:

القياس لغة من الفعل الثلاثي "قاس" بمعنى قدر ,ونقول قاس المرء الشيء بغيره أو على غيره أي قدره على مثاله ,وتقدر الأشياء تقديراً كمياً عن طريق استخدام أداة مقننة.

والقياس هو العملية التي نحصل من خلالها على قيمة رقمية "درجة" لصفة من الصفات أو خاصية معينة وفقاً لبعض المعايير والمحكات.

ويعرف القياس بأنه تقدير الأشياء كمياً وفق إطار معين من نفس الشيء أو الخاصية بهدف معرفة كم من الوحدات يتضمنها هذا الشيء.

أبرز الفروق بين القياس والتقويم:

- 1- القياس يهتم بوصف السلوك، أما التقويم فيحكم على قيمته.
  - 2- القياس يقتدر على التقدير (الوصف) الكمي للسلوك، مما يجعله يعتمد على الأرقام في إعطاء النتيجة النهائية للموضوع المقاس. أما التقويم فيشمل التقدير الكمي والتقدير الكيفي للسلوك.
  - 3- القياس يكون محدوداً ببعض المعلومات عن الموضوع المقاس، أما التقويم فيعد عملية تشخيصية علاجية في آن واحد.<sup>1</sup>
  - 4- القياس يعتمد على الدقة الرقمية فقط، أما التقويم فيعتمد على عدد من المبادئ والأسس.
  - 5- القياس يقتصر على إعطاء وصف للموضوع المراد قياسه دون أن يعطي اهتماماً للربط بين جوانبه.
- 2- التقييم والقياس والتقويم:

التقييم أو التقدير يختلف عن القياس فإذا كان القياس يعني "إعطاء قيمة رقمية لصفة من الصفات" فإن التقييم يعني "تقدير قيمة الشيء".

ومن ذلك يتضح أن التقييم هو تحديد قيمة الشيء فمثلاً يمكن أن نصف حقيبة ما عند حملها بأنها ثقيلة أو خفيفة وقد لا يعتمد هذا الحكم على القياس (استخدام مقاييس) أي وزنه، ومن جانب آخر فهذا الحكم يعتبر تشخيصياً فقط لحالة الحقيبة دون الانتقال إلى مهام أخرى<sup>2</sup>.

2- الخصائص العامة للتقويم والقياس وأهم أنواعه:

للتقويم والقياس عدة خصائص يتميز بها خصوصاً في مجال التعليم والتربية نعرضها كما يلي:

- 1- يشمل التقويم والقياس كل وسائل جمع المعلومات الخاصة بسلوك التلميذ
- 2- يختص التقويم والقياس بتقدير ما أحرزه التلميذ كفراد، وفي درجة النمو أكثر مما يهتم بحالة التلميذ في المجموعة
- 3- التقويم والقياس عملية مستمرة تقوم بدور كامل في عمليتي التعليم والتعلم
- 4- عملية التقويم والقياس تشمل الكم والكيف معاً
- 5- يختص التقويم والقياس بجميع نواحي شخصية التلميذ وتقوم على جمع البيانات لسائر أوجه التقدم والتخلف لهذه الشخصية.

6- التقويم والقياس عملية تعاونية تشمل التلاميذ والمدرسة والمدرسين والآباء وكل ما يتصل بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها فالتقويم يختص بقياس مجموعة شاملة من أهداف المنهج بالمدرسة الحديثة أكثر مما

يهتم بقياس تحصيل المادة العلمية فيستخدم مجموعة مختلفة من الوسائل والأدوات لتقدير التحصيل وقياس الاستعدادات والشخصية ومقاييس التقدير والمقابلات الشخصية والملاحظات والسجلات وقياس التكيف الاجتماعي لتكون منها صورة كاملة للفرد.

وللتقويم والقياس التربوي عدة أنواع منها على سبيل المثال:

1- التقويم والقياس التكويني: وهو عبارة عن "عملية تقويمية منظمة يقوم بها المعلم أثناء عملية التدريس بغرض الوقوف على نقاط الضعف في التدريس ومعالجتها وهنا له عدة قواعد منها) تعديل طرق التدريس من قبل المعلم لتلائم مع مستوى الطلاب

(ب) اكتشاف نقاط الضعف عند الطلاب في وقت مبكر واقتراح الأساليب المناسبة للتغلب عليها

(ج) تزويد كل من المعلم والمتعلم بتغذية راجعة

(د) تشجيع نشاط الطلاب وتعزيزه

(هـ) دعوة المعلم إلى تحديد أهداف الدرس للمساعدة الجيدة على نجاح عملية التقويم. ولهذا النوع عدة أدوات يمكن للمعلم أن يستخدمها فيما يشاء وهي: الواجبات البيتية • الأسئلة التقويمية التي تطرح أثناء الدرس • والأبحاث والتقارير القصيرة<sup>3</sup> • حل التمرينات • اختبارات المحك .

2- التقويم والقياس الجمعي: وهذا ما نسميه بالتقويم والقياس الختامي أو النهائي وهو "عملية تقويمية منظمة تحدث في نهاية العام الدراسي والغرض منها الوصول إلى نتائج تحدد رسول أو نجاح المتعلمين " وهذا النوع من التقويم والقياس له عدة أهداف منها: • تحديد الرسوب والنجاح تحديد الأسس التي بموجبها يتم نقل الطلاب من سنة لأخرى • تشجيع المتعلمين إلى فروع متخصصة • تحديد العلامات التي يتحصل عليها المتعلم • تقويم عمل المعلمين وفعاليتهم المدارس والمناهج التعليمية • منح الشهادات العلمية التخصصية • ولهذا النوع من التقويم والقياس التربوي أداة يستخدمها المعلمون وهي ما تسمى بالاختبارات التحصيلية بكافة أنواعها "الموضوعية، المقالية، الشوفية، الأدائية، المعيارية... الخ." و باختصار فإن هناك 3 أنواع مهمة للتقويم:

أ- التقويم القبلي ( قبل بدء العملية التعليمية ) يهدف هذا التقويم إلى تحديد درجة امتلاك المتعلم لمجموعة من المهارات تعد لازمة للتعليم الجديد ومن ثم يمكن للمعلم أن يتخذ قرارات في ضوء ذلك و من وظائف هذا التقويم ما يلي<sup>4</sup>:

- أ تحديد مستوى الطلاب لدراسة معينة .

- ب تحديد الاستعداد أو المعلومات السابقة و تشخيص الضعف أو صعوبات التعلم .

ب-التقويم البنائي (في إطار استمرارية التقويم أثناء العملية التعليمية ) و يهدف إلى تزويد المعلمين و الطلاب بتغذية راجعة مستمرة عن مدى تعلم الطلاب و مدى تحقق الأهداف السلوكية أو لا بأول<sup>5</sup>.

ج- التقويم التشخيصي العلاجي : ويكون أثناء عملية التعليم و التعلم لتصحيح و تعديل المسار.

د-التقويم النهائي ( في نهاية العملية التعليمية ) يهدف إلى تزويد المعلمين و الطلاب بمعلومات عن مدى تحقق الأهداف التعليمية ومن وظائفه:

- أ - تقويم فاعلية التدريس .
- ب مقارنة النتائج التي حصلت عليها مجموعة من الطلاب بنتائج مجموعة أخرى .
- ج نقل الطلاب من مستوى تعليمي إلى مستوى تعليمي آخر.

### 3- أهداف التقويم و القياس:

فقد يرمي التقويم إلى تحقيق نوعين من الأهداف هما:

- الأهداف الخاصة , وهي الأهداف المتصلة بعملية التقويم اتصالا مباشرا, مثل :
  - تحديد اتجاه المدرسة نحو تحقيق أهدافها<sup>6</sup>.
  - تشخيص ما يصادف الطالب أو المعلم أو المدرسة من صعوبات في ضوء مرحلة الدراسة وجمع المعلومات.
  - وصف العلاج اللازم لتذليل الصعوبات , وتحسين العملية التربوية أو تعديل مسارها .
  - متابعة خطوات العلاج لمعرفة مدى التحسن الذي وصلت إليه المدرسة بعد التغلب على الصعوبات.
- الأهداف العامة , وهي الأهداف التي تتصل بعملية التقويم اتصالا غير مباشرا, مثل:
  - القاء الضوء على أسلوب التعليم , وتهيئة السبل للسير بالعملية التربوية في الطريق الصحيح.
  - بيان مدى التقدم الذي أحرزته المدرسة , وما ما حققه المدرس في عمله, ومدى ما بلغه الطلاب من نمو.
  - الكشف عن أسباب النجاح أو الفشل في العمل المدرسي.
  - حفز الهمم لمواصلة النجاح , والمساعدة في البحث عن الصعاب والتغلب عليها.
  - توضيح الأهداف , والكشف عن مدى ما تحقق منها .
  - وضع كل فرد في العمل والمكان المناسبين له , والملائمين لقدراته وإمكاناته .
  - مساعدة المعلم في معرفة ما بلغه الطلاب من نمو , كما يوضح له حاجاتهم وإمكاناتهم , ويكشف مواهبهم.
  - إتاحة الفرصة لمن يعينهم أمر التربية والتعليم للتعاون في وضع الخطط التعليمية , وسبل تنفيذها.
  - إقامة العلاقات السليمة بين المدرسة والجهات التي تتعامل معها في ضوء ما يكشف عنه التقويم.
  - اختبار صحة الفروض أو الاعتبارات التي تقوم علي أساسها عملية التقويم , لأن التقويم يجب أن يختبر سلامة الخطة , ويساعد على تطويرها

### 4- طرق تقويم وقياس التحصيل الدراسي للمتعلمين

-لقد لجأت المدارس الحديثة إلى استخدام طرق مختلفة لتقويم وقياس تعليم أبنائها واتخذت بعضها كمقياس لقيمة المعلومات والبعض الآخر كوسيلة لتحسين عملية التعليم وهنا نشير وبايجاز إلى الطرق التقويمية والقياسية التالية<sup>7</sup>.

1- الاختبارات الشفوية: وفيها يوجه المعلم للمتعلم أسئلة شفوية، ويستجيب المتعلم بالطريقة نفسها، وهي من أقدم أنواع الاختبارات وتستخدم في تقويم مجالات معينة من التحصيل كالقراءة الجهرية وإلقاء الشعر وتلاوة القرآن الكريم

2- الاختبارات المقالية: وهي الاختبارات ذات الإجابة الحرة، ويطلق عليها أحياناً اسم الاختبارات الإنشائية أو التقليدية، ولأن هذه الاختبارات تتيح للمتعلم فرصة إصدار جوابه الخاص به وكيفية تنظيم الإجابة وتركيبها فهي تساعد على قياس أهداف معقدة معينة كالابتكار والتنظيم والمكاملة بين الأفكار والتعبير عنها باستخدام ألفاظه الخاصة، ومن نقاط ضعف هذا النوع من الاختبارات قلة شمول أسئلتها للمادة الدراسية جميعها، وتأثر تصحيحها بالعوامل الذاتية للمصحح.

3- الاختبارات الموضوعية: ويطلق عليها اسم الاختبارات الحديثة مقارنة بالاختبارات المقالية، وقد اشتهرت باسم الموضوعية لما تمتاز به من دقة وموثوقية ولعدم تأثر تصحيحها بالعوامل الذاتية للمصحح، وهي على أنواع متعددة أشهرها: الصواب والخطأ والاختيار من متعدد، والمقابلة، والتكميل. ومع ما تتميز به الاختبارات الموضوعية من موضوعية وشمول وارتفاع في معاملي الصدق والثبات وسهولة في التطبيق والتصحيح إلا أن أعدادها صعب وتقتصر عن قياس بعض الأهداف التعليمية المعقدة كالتركيب والتقويم كما أنها تفتح مجالاً للغش والتخمين من قبل المفحوصين، ولذلك فإنه ينصح بعدم استخدامها منفردة دون الاختبارات المقالية، بل يفضل المزج بين النوعين، وهذا يعود طبعاً إلى طبيعة المادة الدراسية.

4- الاختبارات الأدائية: وهي الاختبارات التي تقبس أداء الأفراد بهدف تعرف بعض الجوانب الفنية في المادة المتعلمة وفي بعض المهارات التي لا يمكن قياسها بالاختبارات الشفهية أو الكتابية من مقالية وموضوعية، وبذلك فهي لا تعتمد على الأداء اللغوي المعرفي للطالب، وإنما تعتمد على ما يقدمه الطالب من أداء عملي في الواقع، ولهذا النوع من الاختبارات التحصيلية عدة أغراض.

#### 5- دور التقويم والقياس في إنجاح العملية التعليمية :

- وفيما يلي نوضح الدور الذي يجب أن يقوم به التقويم والقياس التربوي في إنجاح العملية التعليمية بصفة عامة وذلك كما يلي

أولاً: في مجال صياغة أهداف العملية التعليمية: يساهم التقويم والقياس في كثير من الأحيان في عملية اختيار الأهداف التربوية والخطوات المتبعة في اختيار الأهداف وتحديدتها على درجة كبيرة من الأهمية لأننا نسعى على تغيير سلوك الأفراد خلال التعلم والتدريب ولكن بعض هذه التغيرات قد لا تكون مرغوباً فيها، حيث أن التعلم

داخل المؤسسات التربوية قصير نسبياً قد لا يسمح لنا بالوصول إلى جميع أهدافنا وغاياتنا، فمثلاً لا يمكن للمعلم أن يقيس نتائج تدريس التلاميذ مقررأ في اللغة العربية دون أن يعرف مقدماً أي تغيرات في السلوك<sup>8</sup>. يهدف إلى تحقيقها، فالتقويم بأدواته المختلفة يهدف في هذه الحالة إلى تحديد ما إذا كانت هذه التغيرات قد تمت على النحو الذي كنا ننشده فإذا كان مقرر اللغة الذي أشرنا إليه يهدف إلى تنمية المهارة في تنظيم المادة المكتوبة فإن أدوات التقويم في هذه الحالة تختلف عنها في مقرر يهدف إلى تنمية المعلومات الأدبية أو تنمية مهارة القراءة". فالتقويم والقياس التربوي يساعد في اختيار الأهداف التربوية وتوضيحها على نحو غير مباشر، أي يحفز المؤسسة التربوية على صياغة<sup>9</sup> أهدافها والتعبير عنها بوضوح في عبارات سلوكية ولكن عملية اختيار الأهداف ليست من العمليات البسيطة التي تعتمد على مجرد التعرف أو الحكم المباشر وإنما هي من الأمور التي تتطلب المفاضلة بين أنظمة قيمة ومعيارية<sup>10</sup>.

ثانياً: في مجال الحكم على نجاح المتعلمين: من المؤكد أن لكل مرحلة تعليمية عدد من السنوات الدراسية اللازمة لها فإذا كان التعليم في كل مراحله يتفق مع الحاجات والإمكانيات الفردية يصبح للسنوات الدراسية معنى أكبر من كونها مجرد زمن عابر وخاصة إذا كان مستوى التحصيل الذي يصل إليه كل تلميذ على حده في مختلف الميادين يتحدد بأساليب التقويم وأدوات القياس ويقترح "Wood" وود" في "16" نظاماً ثنائياً لإعطاء الدرجات والتقديرية المدرسية لمواجهة الهدفين المرتبطين والمستقلين معاً اللذين من أجلهما وضع هذا النظام فهو يوصي في حالة تخريج التلاميذ ونقلهم من مرحلة لأخرى يجب أن يعتمد التقويم التربوي على الاختبارات التربوية والنفسية المقننة، أما في أغراض الارتفاع بالمستوى الخلقى والاجتماعي للتلميذ الفرد فإنه يوصي بالاحتفاظ بنظام التقديرية الراهن والذي تستلزمه المدارس بمختلف أنواعها ومستوياتها وعند استخدام التقويم للحكم على نجاح التلميذ لابد من التأكد من مقابلة القدرات والإمكانيات والحاجات الفردية للتلميذ ويعتمد هذا على معرفة دقيقة بخصائص النمو ومطالبه"، إلا أن المشكلة الحقيقية هي أنه حتى لو كان المعلم يتبنى وجهة النظر النهائية، هذه بدلاً من تأكيد "المادة الدراسية وضرورة تغطية جوانبها أثناء التدريس والتقويم، وحتى لو كان هذا المعلم على دراية كافية بأساليب استثارة التلاميذ لبذل أقصى جهد تربوي لديهم فإن الظروف التربوية قد تكون محيطة بهذه الجهود من حيث مساحة الفصل وفترة التدريس ونقص الأجهزة والكتب والمجلات ونقص التشجيع وقصور الطاقة على أداء العمل، وهذه جميعاً من أمور السياسة التربوية التي يجب أن تآزر جهودها مع نتائج البحث العلمي حتى تحقق العملية التربوية أهدافها وتؤتي ثمارها<sup>11</sup>.

ثالثاً: في مجال زيادة الدافعية للتعلم: يقوم التقويم والقياس بالوظائف الثلاث الرئيسية للدوافع في التعلم وهي:

أ وظيفة التنشيط: Energizing أي زيادة المستوى العام للنشاط والجهد والمبذول ويمكن التذليل على ما تحدثه الامتحانات السنوية والعامية من ازدياد النشاط والجهد العقلي في فترات العمل الشديدي التي يقضيها الطلاب في المدارس الثانوية والجامعات قبيل الامتحانات، وكثير ما تكون هذه الامتحانات في معظم المدارس خاتمة المطاف

ويكون للنجاح والفشل فيها أهمية كبيرة، كما 3 تحدد هذه الامتحانات عموماً متى يتعلم التلاميذ وماذا يتعلمون وكيف يتعلمون، ولذلك فإن هذه الامتحانات إذا لم تقم بقياس أهداف المنهج أو المقرر قياساً حقيقياً وصادقاً فإننا نشك كثيراً في قيمة الدفاعية التي تستثيرها .

ويمكن القول إنه ما دام التقويم يزيد الجهد المبذول فإن تكرار إجراءات التقويم يؤدي بالتالي إلى زيادة الجهد الكلي للتلاميذ، ولكن من المؤكد أن التكرار المناسب للتقويم يعتمد على طبيعة الأدوات التي تستخدمها وطرق التدريس وقدرة التلاميذ بوجه عام، ومما لا شك فيه أن إجراء التقويم والقياس التربوي بكثرة يقلل نسبياً من أهميته فالامتحانات اليومية مثلاً قد لا يكون لها أي أثر منشط يزيد عن أثر الواجبات اليومية، ويلخص "كوك" نتائج البحوث التي أجريت على أثر التقويم في الدفاعية في "أنه عندما تعطي كل أسبوع الاختبارات التحصيلية في المواد الدراسية في مستوى الجامعة ثم تناقش النتائج وتستخرج الأخطاء الفردية وعندما تتم صياغة أسئلة الامتحان النهائي على صورة تشبه تلك الاختبارات فإن تحصيل الطلاب من ذوي المستوى المنخفض من القدرة يكون أعلى منه في حالة التقويم الأقل تكرارات، أما الطلاب من ذوي المستوى المرتفع من القدرة فقد يتخلفون ما لم يكن في كل اختبار أسئلة على درجة مناسبة من الصعوبة تحتوي قدرتهم، كما أنهم يفيدون أكثر من المادة الإضافية التي يمكن للمعلم أن يدرسها إذا كرس وقتاً أقصر للتقويم"، ولكن هل يمكن أن تعزى آثار التقويم المتكرر في تحسين تحصيل التلاميذ الضعاف إلى وظيفة التنشيط هذه؟ الواقع "أن معظم الباحثين يرون أنه من المحتمل أن هذه الآثار ترجع إلى توجيه التعلم واختيار الاستجابات الصحيحة، وهما أكثر من زيادة الطاقة والنشاط والجهد التي تستثيرها الامتحانات 12.

(ب) في مجال وظيفة التوجيه : Directive وبها يتم توجيه سلوك المتعلم ونشاطه إلى الأماكن المرغوب فيها فإذا كانت نتائج التقويم والقياس التربوي يمكن بها الحكم على المدارس والمعلمين والتلاميذ فإن طبيعة أدوات التقويم تحدد إلى حد كبير نوع العملية التربوية، فإذا كانت الاختبارات تتضمن أحكاماً كيفية هامة فإنها تقيد كثيراً في تحديد الأهداف والطرق التربوية وإذا كانت الاختبارات تعتمد على مضمون تقليدي بحيث تكون معظم أسئلتها حول الحقائق بغرض تحديد مقدار ما حفظه التلاميذ من مادة الكتاب المدرسي فإن آثار هذا النوع من الاختبارات تختلف عن الاختبارات التي تقيس مهارات الدراسة وقدرات حل المشكلة لأن الأخيرة تؤكد المفاهيم وتوضح الأهداف الهامة لعملية التربية وهو التعلم الدائم.

(ج) في مجال وظيفة الانتقاء : Selective تعني هذه الوظيفة تحديد الاستجابات التي سوف يتم تثبيتها وبقاؤها عند التلاميذ والاستجابات التي سوف تحذف وتربط هذه الوظيفة بالجانب التشخيصي للتقويم، إلا أن الفرق بين الانتقاء والتشخيص هو "أن الاختبار التشخيصي يركز الاهتمام على تشخيص الصعوبات كما يقترحها المعلم أو الأخصائي النفسي المدرسي، وتؤكد البحوث التجريبية أنه كلما كانت معرفة التلاميذ لجوانب الصواب والخطأ

في استجاباتهم وأسبابها معرفة مباشرة في موقف الاختبار فإن ذلك يؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة أو السلوك) المرغوب منه وحذف الأخطاء واستبعادها

- رابعاً: في مجال الإرشاد النفسي : Counseling هو العملية التي يمكن بها تنظيم أو عرض المعلومات الخاصة بالفرد على نحو يساعده في الوصول إلى حلول فاعلة لمشكلات التكيف التي يعاني منها والتي تكون عادة في المستوى السلوكي العادي أو السوي، وبهذا المعنى فإن الإرشاد النفسي جانب متخصص من جوانب الخدمات الفردية أو برامج التوجيه بوجه عام. فالمرشد النفسي هو في العادة أخصائي إكلينيكي يتعامل مع فرد واحد في المرة الواحدة، ولذلك فهو عادة ما ينزع إلى أن يكون أكثر اهتماماً بجوانب السلوك الفردي ملتزماً بمعيار متعدد الأبعاد لتكيف الفرد، وهو لا يهتم بالنجاح كما لا يقاس<sup>13</sup> بالتحصيل المباشر فحسب ولكن بالنجاح الذي يقاس بالرضا الفردي والبقاء والاستمرار في المدرسة أو المهنة. ولكن ما هو الدور الذي يقوم به التقويم والقياس في خدمات الإرشاد النفسي؟. يمكن القول بأن "علاقة التقويم والقياس بالإرشاد النفسي هي علاقة الوسيلة بالغاية أي المساعدة على التعرف على نواحي القوة والضعف سواء كانت داخل الفرد أو بين الأفراد أي أن التقويم والقياس يفيد في جمع المعلومات عن الأفراد الذين يعانون من المشكلات الفردية الخاصة بالتكيف والتوجيه والنمو<sup>14</sup>.

#### الخاتمة

إن العملية التربوية شأنها شأن أية عملية أخرى لا يمكن أن تنمو وتتقدم ما لم يعد القائمون بها والمهتمون بشؤونها إلى تقويم نتائجها للوقوف على مدى نجاحها في إحداث التغييرات المرغوبة في مختلف جوانب السلوك الإنساني (الأهداف) من هنا نجد ان المربين المحدثين أصبحوا يولون التقويم التربوي أهمية كبيرة بوصفه جزءاً أساسياً في العملية التربوية ذاتها إذ بدون إجراء عملية التقويم لا يمكن معرفة مدى ما حققته العملية التربوية ذاتها، إذ بدون إجراء عملية التقويم لا يمكن معرفة مدى ما حققته العملية التربوية، ومدى ملائمة البرامج المستخدمة للوصول إليها، وبالتالي لا يمكن إجراء علاجات ناجحة لل صعوبات التي قد تعترض تحقيق الأهداف. ونستطيع أن نبين أهمية التقويم التربوي في العملية التربوية من ملاحظة مكونات العملية التربوية ذاتها، وفي هذا الصدد يشير ستانلي وهوبكنز إلى ان العملية التربوية تتضمن ثلاث عناصر أساسية:1- تحديد الأهداف التربوية 2- إعطاء الخبرات التعليمية التي تساعد في تحقيق هذه الأهداف 3- إجراء عملية تقويم لتحديد مدى تحقيق الأهداف ويعتبر التقويم التربوي بعداً مهماً وضرورياً للإدارات والقيادات التربوية، وهو عملية مقصودة يقوم من خلالها المعنيون بالإشراف والتعديل بالتأكد من نوعية جودة المناهج وكافة جوانب العملية التعليمية، بهدف التحسين والتطوير.

#### قائمة المراجع:

1- جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1992، ص:1211

2- رؤوف العاني : تكنولوجيا التعليم كلسفة و نظام، الجزء الأول، القاهرة، دار العلوم، ص:203

- 3- نعيم الرفاعي: التقويم والقياس في التربية، جامعة دمشق، سوريا، 1987، ص:110
- 4- نعيم الرفاعي: المرجع نفسه . ص:110
- 5- نعيم الرفاعي: المرجع نفسه . ص:111
- 6- صبري، ماهر إسماعيل: التقويم التربوي أسسه و إجراءاته، مكتبة الرشد، 1429هـ، ص:236
- 7- صبري، ماهر إسماعيل: المرجع نفسه . ص:237
- 8- لدمرداش سرحان: محاضرات في التقويم التربوي، المركز التربوي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، 1983، ص:18
- 9- أحمد زكي صالح: الأسس النفسية للتعليم الثانوي، القاهرة، النهضة العربية، 1972، ص:158
- 10- رمزية الغريب: التقويم والقياس النفسي التربوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص:58،59
- 11-- سبع أبو لبده: مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي، عمان، جمعية عمال المطابع، 1987م، ص:113،116
- 12- محمد عبد السلام أحمد: القياس النفسي والتربوي، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1899، ص:110
- 13- حسين سليمان مروة: الأحوال التربوية في بناء المناهج، دار المعارف، مصر 1979، ص:339
- 14- أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، القاهرة، النهضة المصرية، 1972، ص:220-222.